

فيا ليت شعري هل تغيرت الرحي - شرح مرثية مالك بن الريب (4)

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم في الحلقة الاخيرة من قراءتنا لقصيدة ما لك بن الريب. التي قالها يرثي فيها نفسه بعدما تحدث عن شجاعته والموت في الارض البعيدة وطلب من اصحابه ان ينتظروا وفاته ثم يدفنوه - [00:00:09](#)

في الابيات الاخيرة سيعود بذكرياته لاحداث حدثت في جزيرة العرب ويفكر فيما عسى ان تكون عليه الاحوال الان وهو بعيد ثم يتذكر مظاهر من حياته القديمة ويتخيلها بافضل صورة ممكنة - [00:00:27](#)

يخبرنا انه يحب كل من تركهم وراءه وانه لم يتركهم كراهية بل لسبب اسمى وهو الحرب والجهاد ولولا هذا ما تركهم ستكون ابياتا في غاية الجمال. نختم بها هذه القصيدة المؤثرة. نستمتع بها ونرتقي بلغتنا العربية - [00:00:43](#)

استعنتوا بالشروح المتوفرة في الكتب وعلى الانترنت. كما استعنت بالمعاجم العربية للبحث في معاني المفردات. خاصة لسان العرب. لاصل لافضل شرح ممكن لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لهذه الحلقة لان هذا يساعد القناة بشكل كبير. وان تشترك معنا على القناة كي تتابع الحلقات الجديدة - [00:01:04](#)

واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها كي نستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على باتريون او عن طريق خواص الدعم والانتساب على يوتيوب. وهيا بنا نبدأ حلقتنا - [00:01:27](#)

قال الشاعر فيا ليت شعري هل تغيرت الرحي؟ رحي المثل او امست بفالج كما هي ليت شعري ذكرنا معناها في اول بيت من القصيدة. قلنا انها تعني التعجب. بمعنى هل يغني عني شعري؟ او - [00:01:45](#)

ليته ينفعني الرحي ذكرناها ايضا في بيت سابق. هي مطحنة الحبوب. ويقصد بها الحرب التي تطحن الناس المثل اسمه مكان ثلج هو القناة التي تشق في الارض او هو الشق والتباعد والمتسع بين شيئين - [00:02:04](#)

ربما يقصد موضعا بعينه يأخذ حنينه الى جزيرة العرب. فيتساءل عما يحدث الان وعن الاحداث التي خلفها قبل ان يغادر. يتساءل هل تغيرت مسار الحرب في الموضع الذي يسمى المثل او انها ما زالت عالقة - [00:02:23](#)

في حالة ركود كما هي اذا الحي حلوها جميعا وانزلوا بها بقرا حمى العيون سواجيا حلوا حلوا بالمكان اي نزلوا فيه بقرا يقصد بقرا المها واسع العيون. وهو حيوان جميل تشبه به النساء لجماله - [00:02:42](#)

حمى العيون حمى الماء اي اصبح ساخنا. ومن معاني حمى اسود واشتد سواده. يقصد عيون المهام زواجية ساجي النظر اي ثابت. وهي صفة لمدح النظرات الساكنة التي تدل على الطمأنينة - [00:03:05](#)

المعنى عندما انتقل الحي جميعا وصحبوا معهم النساء الجميلة ذات العيون السوداء الحوراء الواسعة الذي تنظر نظرات جميلة وساكنة تشبه نظرات عيون المها وليس هذا من باب الغزل بل هو يتذكر بمحبة ويذكر جمال اهله وصفاتهم - [00:03:22](#)

ولان البعد يجعل الانسان يتذكر بلاده بافضل صورة ممكنة لهذا سنراه في الابيات التالية يصبغ من صفات الجمال على كل الذكريات التي ستمر عليه وعين وقد كان الظلام يجنحها يصفن الخزامى مرة والاقاحي - [00:03:44](#)

يجن معناها يخفي او يستتر يجن الليل ما فيه اي يستتره. وسمي الجنين في بطن امه جنينا لانه مستور ومحجوب الخزامى والاقاحي هي نباتات عشبية وعطرية معروفة. الخزامى لها ورد بنفسجي والاقاحي زهورها بيضاء - [00:04:04](#)

يواصل تشبيهه جمال النساء ببقر المها. لانه حيوان عربي جميل المنظر ابيض اللون مع خطوط سوداء وعيون واسعة وجعلها تأكل الزهور من اجمل الانواع في ظلام الليل خلق الشاعر افضل الاجواء الممكنة لليالي العربية. وجعل يتذكرها - [00:04:27](#)

وهل اترك العيسى العوالي بالضحي بركبائها تعلو الميتان الفيافي العيس هي الجمال البيضاء التي يخالطها شكرا والعيس هي الجمال الذي تسير ليلا الضحي وقت الضحي من اول الصبح الى ما قبل الظهر. ويعني به وقت وضوح الشمس وانجلاء الظلام - [00:04:49](#) الميتان هي الظهور. يقصد بها ظهر الصحراء التي يسير عليها. والفيافي جمع طيفاء وهو صوت الريح التي في الصحراء وهي الصحاري القاحلة التي تعوي فيها الريح لا يصدق انه لن يرى مظاهر الحياة العربية مرة اخرى. ومنها قوافل الجمال المهيبة العالية التي تعس في الصحراء وتقطع الصحراء - [00:05:13](#)

بركانها تحت ضوء الشمس العربية القوية يقول هل سترك هذا ولن اراه ثانية؟ سؤال غرضه الاستنكار والحسرة لانه لن يرى بلده ولا ايا من مظاهرها مرة اخرى اذا عصبوا الركبان بين عنيزة وبولان عاج المبقيات النواجي - [00:05:39](#)

العصب هي الجماعات عنيزة وبولان اسماء مواضع. عنيزة اليوم مدينة كبيرة بنفس الاسم. وبولان ورد في معجم البلدان انه واد ينحدر على منفوحة في بلاد اليمامة عاجوا عاجوا على المكان اي مال عليه وانعطف - [00:06:02](#) وعاد الشيء اي امانه المبقيات والنواجي هي صفات لمدح الجمال القوية فهي تبقي على حياة صاحبها وتنجيه من اخطار الرحلات في الصحاري الخطرة هذا البيت تفصيل للقوافل التي تكرهها في البيت السابق والتي يفتقدها - [00:06:21](#)

يشتاق للاجواء عندما تميل جماعات المسافرين كل في اتجاه سفره. عند مواضع عنيزة وبولان على ظهور جمالهم القوية التي تتحمل بهم صعوبة السفر فيا ليت شعري هل بكت ام مالك كما كانوا لو عالوا نعيك باكيا - [00:06:40](#)

النعي هو اذاعة خبر موت الميت ينتقل الى موضوع اخر. ويتساءل عن بكاء امه. وقال بعض الشراح انه يتكلم عن زوجته هل بكت عليه بحرارة؟ كما كان سيبكي لو كانت هي التي ماتت؟ - [00:07:02](#)

بالطبع فقد بكت امه كثيرا واكثر من بكائه. فهذا السؤال ليس للاستفهام. بل ربما غرضه التقرير او مجرد حكي القصة وعلى لسانه وقال السراح ايضا انه يغزو زوجته. وهنا يكون المعنى اقرب. لان الام لا تحتاج ان يسأل ما اذا كانت ستبكي ام لا - [00:07:18](#) اذا مت فاعتادوا القبور وسلمي على الرسم اسقيت السحاب الغوادي الرمز هو القبر المطمور تحت الرمال اسقيط السحاب هذا دعاء بالخير وهو نابع من البيئة الصحراوية الماء هو السلعة الاغلى والاندر عند العربية. وهو ينتظره ويراقب السحاب ليسير وراءه بحيواناته - [00:07:40](#)

ولهذا يدعو لها ان تسقى من ماء البطر المبكر اي انه يدعو لها بالخير والرزق يطلب منها ان تذكره. ويطلب منها ان تعتاد على زيارة القبور وتسلم على الاموات من اهلها كي تتعظ ولا تنساه - [00:08:05](#)

ويؤكد عليها ويرجوها ان تفعل ذلك فيدعو لها بالخير والرزق والمطر على جدث قد جرت الريح فوقه ترابا كسحق المرنباني هابيا الجدف هو القبر. وفي القرآن الكريم ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون - [00:08:22](#) المضماني كساء من الخز الناعم كفرو الارنب هابيا الهابي هو التراب الرقيق والعفرة التي تقع على الاشياء يطلب منها ان تسلم على قبره الذي تجر عليه الريح التراب الدقيق وستغطيه رويدا رويدا - [00:08:46](#)

لانه قبر مهجور بعيد عن الناس. وسط صحراء الخلاء في بلاد بعيدة فلا شك انه سيطمر بعد حين بسبب قلة العناية رهينة احجار وترب تضمنت قراراتها مني العظام البوالي رهينة الرهن هو الحجز مقابل المال. وهو حجز الانسان ضد رغبته في الحرب ضمانا تؤخذ على العدو - [00:09:06](#)

يقول انه محجوز في هذا القبر ويشبه نفسه كالمرهون ضد ارادته قراراتها القرارة هي العمق او القعر او المستقر في الاسفل يقول انه مرتهن بهذا المكان وجثته تحت الاحجار والتراب. وفي قعرها توجد عظامه البالية التي سيمر عليها الزمن - [00:09:34](#) طاولا فيا صاحبها اما عرضت فبلغا بني مازن والريب الا تلاقيا عرضت عرض المسافر اي اتى العروض. هي مكة والمدينة وما حولها. وتطلق ايضا على السفر. او اذا تعرض له جبل او - [00:09:56](#)

ونحو ذلك بنو مازن هم فرع من قبيلة تميم والريب هم اهله هذا البيت متأثر بشكل كبير ببيت الشاعر الجاهلي عبد يغوث الحارثي عندما قال فيا راكبا اما عرضت فبلغا ندامي من نجران الا تلاقيا - [00:10:16](#)

المعنى ينادي على اي راكب نكرة بلا تحديد. اذا بلغ بلاده والتقى احدا من بني مازن من تميم او تحديدا من الريب ان يخبرهم انهم لن يلتقوا مع ما لك مرة اخرى. لان مالكا قد هلك. اي انه يريد ان يبلغ نعيه لاهله - [00:10:38](#)

وعطل قلوصي في الركاب فانها ستفلق اكبادا وتبكي بواكيا القالوص قلنا انها الناقة القوية العالية تفلق اكبادا تفلق اي تقطع وتشق تفلق كبده اي تهلكه من شدة البكاء يقصد ان يتركوا ناقته كما هي. فترك لتسير بلا رحل كي يراها الناس بلا صاحب. ويعرفوا ان صاحبها قد ذهب - [00:10:59](#)

وعندما يراها الناس هكذا سيتذكرونه ولن ينسوه. وستهيج الباقيات من محبيه حتى تنفطر قلوبهم وتتشقق اكبادهم يتضح من جملة كلام ما لك ابن الريب انه مرتبط جدا باهله وانه يعلم ان موته سوف يجعلهم يبكون. لانهم يحبونه - [00:11:29](#)

كما يحبون ثم يكمل وابصرت نار المازنيات مهنا بعلياء يثنى دونها الطرف دانيا الموهن نحو من نصف الليل او بعده بساعة. واوهن الرجل دخل في الوهن من الليل اي في منتصفه - [00:11:49](#)

المقصود موضع ينزل فيه في منتصف الليل علياء بقعة عالية مرتفعة يثنى لها الطرف اي ينحرف لها البصر تجذب الانتباه ونحو ذلك في هذا البيت يتخيل الشاعر الاماكن كانه يراها في عين خياله. فكأنه يرى مواضع نار القبائل وهو يسير في اخر الليل. تخرج من - [00:12:10](#)

عالية فيتحول نظره لها بعود المجوج اضاء وقودها مها في ظلال السدر حورا جوازيا المأجوج هي كلمة مندثرة تقريبا ولم تعد تستعمل والعود النجوج هو طيب الرائحة. وهو ايضا عود البخور الذي يشعل للرائحة - [00:12:33](#)

حور الحور هي سوداء الاعين وهذه صفة عين المها جوازية اي منقادة كانهما معا في قطع. والجوازي هي الحيوانات التي ترعى العشب الرطب وتكتفي به ولا تشرب الماء اي ان هذه النار تنبعث منها رائحة ذكية. القت ظلالتها على الماء الحوراء التي ترعى في نبات السدر - [00:13:00](#)

كما تلاحظون كل ذكرياته عن بلاده جميلة. فالنساء جميلات كالمهام. والمها ترعى اجمل الاعشاب العطرية من الاقاحي والخزامى والسدر وقوافل الجمال تمشي في الاودية التي يحن لها. ثم يرى النيران فيستبشر بها ويشم منها رائحة عطرة - [00:13:24](#)

ثم يعود الى وصف نفسه قائلا غريب بعيد الدار ثاو بقفرة يد الدهر معروفا بالا تداني مرت علينا. والمعنى انه باق ثابت يد الدهر لا افعل الشيء يد الدهر اي لا افعله ابدا - [00:13:45](#)

اي انني بعيد عن احبابي باق للابد في هذه الارض الخلاء. ولن ادنو من احبابي يدا الدهر اي لن اقترب منهم ابدا اقلب طرفي حول رحلي فلا ارى به من عيون المؤنسات مراعي - [00:14:06](#)

الطرف هو تحريك النظر الرحل هي اغراض المسافرين المعنى جميل وواضح ويقصد به فراغ المكان من احبابه ورغبته في وجود احد لحظة موته ينظر في كل اتجاه حول اغراض السفر فلا يجد احدا ممن يؤنسه او ممن يبعث في قلبه الطمأنينة من اهله - [00:14:24](#)

وبالرمل مني نسوة لو شهدني بكينا وفدينا الطبيب المداوي المعنى انه ترك في بلاده في الرمل اهلا محبين. لو شهدنا هذا الموقف وهو يحتضر ويموت بهذه الطريقة لبكينا بشدة وسيجعلنا الحاضرين يبكون معهم - [00:14:48](#)

لكنه وحيد وسيموت لوحده فقط مع رفاقه وما كان عهد الرمل عندي واهله ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا زميم المعاب المكروه الذي فيه عيب يندد به غالبية قال الشخص اي ابغضه وهجره. قال الله تعالى في القرآن الكريم ما ودعك ربك وما قلى - [00:15:08](#)

قلقاني هو المبغض الكاره الذي يبتعد عن الانسان ويفارقه يقول لم يكن الزمن الذي عشته في الرمل حيث بلادي ذميما ولم افارقهم لانني اكرهمهم. فهو يحب كل من تركه وراءه - [00:15:36](#)

يقول هذا لا يظن احد انه تركهم كارها. فلم يتركهم الا لهدف اسى وهو الفتح والجهاد. ولولا هذا ما ترك احبة كما لاحظنا فكرة محبته لاهله ومحبة اهله له هي الفكرة الرئيسية في هذه القصيدة. والتي تلج على فكره مرارا وتكرارا - [00:15:52](#)

واذا وصفنا الحالة النفسية لهذه القصيدة بجملة قصيرة فهي محبته لاهله وشوقه لهم. وها هو قد اكد عليها في البيت الاخير هكذا نكون قد انتهينا من قصيدة ما لك بن الريب التي يرثي فيها نفسه - [00:16:14](#)

اتمنى ان اكون قد وفقت في ايضاح معانيها وحالتها النفسية. واتمنى ان يساعدكم هذا على الاستمتاع بقراءة هذه القصيدة شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة لا تنسى ان تضع علامة الاعجاب لان هذا يساعد القناة كثيرا - [00:16:34](#)

ولا تنسى ان تشترك على القناة لتشاهد حلقات اخرى عن الادب العربي كذلك ضع تعليقك اذا كان لك تعليق او فائدة تسري بها الحلقة واذا اعجبك محتوى القناة يمكنك ان تدعمها لنستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على باتريون او عن طريق خواص الانتساب - [00:16:53](#)

على يوتيوب يتبقى فقط كما اعتدنا ان اعيد ابيات حلقة اليوم كي نستطيع ان نحفظها فيا ليت شعري هل تغيرت الرحي؟ رحي المثلي او امست بفلج كما هي اذا الحي حلوها جميعا وانزلوا بها بقرا حمى العيون سواجيا - [00:17:15](#)

راعيانا وقد كان الظلام يجننها يصفن الخزامى مرة والاقاحي وهل اترك العيسى العوالي بالضحي بركبانها تعلو الميتان الفيافي اذا عصب الركبان بين عنيزة وبولانا عاج المبقيات النواجي فيا ليت شعري هل بكت ام مالك كما كانوا لو عالوا نعية باكيا - [00:17:40](#)

اذا مت فاعتادوا القبور وسلمي على الرمس اسقيت السحاب الغوادي على جدث قد جرت الريح فوقه ترابا كسحق المرنباني هابيا رهينة احجاد وترب تضمنت قراراتها مني العظام البوالي فيا صاحبنا اما عرضت فبلغا بني مازن والريب الا تلاقيا - [00:18:10](#)

وعرض قالوصي في الركاب فانها ستفلق اكبادا وتبكي بواكيا وابصرت نار المازنيات مهنا بعلياء يثنى دونها الطرف دانيا بعود المجوج اضاء وقودها مها في ظلال السدر حورا جوازيا غريب بعيد الدار ثاو بقفرة قفرة يد الدهر معروفا بالا تداني - [00:18:40](#)

اقلب طرفي حول رحلي فلا اراه. به من عيون المؤنسات مراعييا وبالرمل مني نسوة لو شهدنني بكينا وفدينا الطبيب المداوي وما كان عهد الرمل عندي واهله ذميما. ولا ودعت بالرمل قاليا - [00:19:11](#)

شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:19:34](#)